

خزانة الأدب وغاية الأرب

- (من يذم الدنيا بظلم فإنني ... بطريق الإنصاف أثني عليها) .
 - (وعظمتنا بكل شيء وإنا ... حين جدت بالوعظ من مصطفيتها) .
 - (نصحتنا فلم نر النصح نصحا ... حين أبدت لأهلها ما لديها) .
 - (أعلمتنا أن المآل يقينا ... للبلى حين جدت عصريها) .
 - (كم أرتنا مصارع الأهل والأحباب ... لو نستفيق يوما إليها) .
 - (يوم يؤس لها ويوم رخاء ... فتزود ما شئت من يومئها) .
 - (وتيقن زوال ذاك وهذا ... تسلم عما تراه من حادثيها) .
 - (دار زاد لمن تزود منها ... وغرور لمن يميل إليها) .
 - (مهبط الوحي والمصلى الذي كم ... عفرت صورة بها خديها) .
 - (متجر الأولياء قد ربحوا الجنة ... منها وأوردوا عينيها) .
 - (رغبت ثم رهبت ليرى ... كل لبيب عقباه في حاليها) .
 - (وإذا أنصفت تعين أن يثني ... عليها ذو البر من ولديها) .
- فأما من ذم ما مدحه الناس قاطبة فابن الرومي فإنه ذم الورد وهو مشهور ووصف البحري يوم الفراق بالقصر وقد أجمع الناس على طوله فقال .
- (ولقد تأملت الفراق فلم أجد ... يوم الفراق على امرئ بطويل) .
 - (قصرت مسافته على متزود ... منه لو هن صباة وغليل) .
- وهذا النوع أعني المغامرة أورده الحريري في المقامة الدينارية وبالغ في مدح الدينار وذمه فقال في مدحه .
- (أكرم به أصفر راقت صفرتة ... جواب آفاق ترامت سفرته) .
 - (مأثورة سمعته وشهرته ... قد أودعت سر الغنى أسرته) .
 - (وقارنت نجح المساعي خطرته ... وحببت إلى الأنام غرته) .
 - (كأنما من القلوب نقرته ... به يصول من حوته صرته)